خزانة الشيخ أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي: مَراحِلُ تَأسِيسِها وإفادةُ أهلِ العِلمِ منها

THE BOOKSHELF OF ABU AL-ABBAS AHMAD IBN YAHYA AL-WANSHARISSI: THE STAGES OF ITS ESTABLISHMENT AND BENEFITING SCIENTISTS FROM THEM.

Dr. Samir Yahia SAMRAD
University Center of TISSEMSILT
aboumohamedsamir@gmail.com

الدكتور: سمير يحيى سمراد
جامعة وهران1

استلم:	***Received:*** **2017/12/14**	قُبل للنشر:	***Accepted*:** **2020/01/21**

ملخص:

شخصيةُ أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي (ت 914هـ) مِن الشخصيات العِلمية الكبرَى التي لم يزَل الباحثون يَنهلُون مِنها ويُثيرون الدراسات الجادَّة حولها، وهذا جانبٌ قلَّ مَن تطَّرق إليهِ وعرَّجَ عليه وخصَّهُ بمقالٍ مُفرَد؛ ألا وهو موضوعُ خزانة كُتُب الونشريسي، ماذا مرَّ عليها، وكيفَ عمِل صاحبها على تكوينها، وكيفَ شكَّلت رافِدًا مهمًّا للمشايخ مِن أهل فاس وغيرِها، عبرَ أزمانٍ، وإلى أينَ انتهَى المطاف، حيثُ صارت شَتَاتًا مُوزَّعًا بين خزائِن العالَم هُنا وهُناك.

الكلمات المفتاحية: الونشريسي؛ خزانة؛ تلمسان؛ فاس؛ كُتُب.

Abstract

The personality of Abu al-Abbas Ahmad ibn Yahya al-Wansharissi (914 AH) is one of the great scientific figures that the researchers are still studying and raising serious studies about. This is one of the few that he has touched on. the subject of the bookshelf of al-wancharisi, And how it formed, how formed an important tributary of the sheikhs of the people of Fez and others, during times, and where it ended up, It has been dispersed among the libraries of the world here and there.

Keywords : *al-Wansharissi; bookshelf; tlemcen; fez; books.*

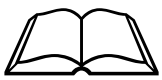

مقدمة:

لا يخفَى على الدارسِين والمطلعين ما لِلخزائن العلمية (العامة منها والخاصة) مِن الأثر الكبِير في النهضة العلمية لأي عصرٍ من العصور، وَما لها مِن دلالةٍ خاصةٍ على الحالة العلمية السائدة في ذلك العصر، وَسأتناول هاهُنا أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري، أَترقَّبُ واقعًا في بلاد المغرب الأوسط -وقاعدته حاضرة تلمسان- وَالمغرب الأقصَى -وقاعدته حاضرة فاس-، جاعِلاً أَساسَ هذا البحَث وَمِحورَهُ شَخصَ الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي الأصل وَالمولد، التلمساني المنشأ وَالقراءَة، الفاسي الدَّار وَالقَرَار والإقبَار، المتوفَّى سنة (914هـ).

وَسيَكونُ توزيعُ هذا الموضوع على فصول مُتعدِّدةٍ، يَجمعُها العنوان التالي:

«**خزانة الشيخ أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي: مكانتُها وَأثرُها فِي الحالة العِلمية في عصرِه**».

1 ـ الخزانة العلمية:

نَعنِي بالخزانة العلمية: خزانة الكُتُب العلمية، التي هِي مهوَى أفئدة طلاب العِلم، وروضةٌ من رياض أُنسِهم، وَمجلسٌ كريمٌ لم يَزل يُمِدُّ عقولَهم بأنواع العلوم والمعارف. وَالخزانة العلمية نوعان: خزانة عامَّة، مفتحةٌ أبوابها للطلبة والمطالعين والباحثين، فيها كتبٌ من كل فن من فنون العِلم؛ موقوفة محبَّسَةٌ على طلبة العلم في موضع خاص يجلس المطالعون فيهِ ينهلُون من معين تلك الكتب المبذولَة لهم. وفي العادَة هذه الخزانة لها وكيل وقيِّم ولها نظام خاص وزمانٌ للمطالعة مُحدَّدٌ.

والنوع الآخر: خزانة خاصةٌ؛ وهِيَ التي يُكوِّنها طالب العِلم لنفسِهِ وَيجمعُها لتَكُونَ في حَوزتِهِ وتحتَ تصرُّفِهِ، يفِيدُ منها في كل وقتٍ وحِينٍ وبحريَّةٍ تامَّةٍ بغير قَيد ممَّا جرى عليهِ الأَمر في نظام الخزانة العامَّة.

وَلم يقتصر انتفاعُ طلبة العلم والشيوخ ونهَلُهم من الكتب العلمية على الخزائن العامة، بل الخزائن الخاصة أيضًا كان لها هذا الدَّور وَأدَّت هذه الخِدمات وقدَّم أصحابُها لطلبةِ العلم إعانات، خاصةً إذا انضافَ إلى رَحِمِ العِلم قرابةٌ أو صداقَة أو تلمذَة تجمع بين هؤلاء وبين صاحِب الخزانَة، وقد

حفظت لنا كتب التواريخ والأخبار نماذجَ وأمثلةً مِن بذل أصحاب الخزائن لكتبهم لِلمُرِيدِين بالإعارة، أوَ فتحِ أبواب خزائنهم لطلبةِ العِلم للمطالعة فيها أو حتَّى للنَّسخ مِنها.

2 ـ تكوين الخزانة الخاصة:

يجري تكوين الخزانة الخاصة أو يَعمل طالبُ العلم على تكوين خزانتِهِ عادةً بطرقٍ شتَّى، أبرزُها: الشراء، أو الإستنساخ بالمَال، أو النسخ بنفسِهِ.

أما الطريقان الأولان فلا بد لهما مِن مالٍ وَثروةٍ، ولم يتسَنَّ ذلك إلا لقلةٍ من طلبة العلم والمشايخ، كان لهم حظٌّ مِن ذلك. ومثالٌ على الثاني: ما جاءَ في ترجمة الشيخ الفقيه المحدث عبد الرحمن سُقَين؛ أنهُ: «**كان يطلبُ صاحبَ الخطِّ الحسَن المعروف بطلب العلم يستأجرُهُ على نَسْخِ الكُتُب العِلمية حديثية وفقهية وغيرهما، ويُنفق في ذلك المالَ الكثير**»[1]. ومثالٌ آخر على الأول والثاني: ما جاءَ في ترجمة الشيخ علي بن أبي بكر السكتاني: أنه «**كانَ بجَّانًا عن الكُتب... يستأجِر مَن ينسخها له أو يشتريها بالمال الكثير**»[2].

وأمَّا الطريق الأخير فهو مَفزعُ الأغلبية ممن لهم نَهْمَةٌ في اقتناء الكُتُب،لم يكن لهم بُدٌّ إلا أن يَنسِخُوا ما يقع بأيديهم من الكتب النفيسَة، ويبذلون لذلكَ نفيسَ أعمارهم والثمينَ من أوقاتهم حيثُ لم يُمكِنهم بذلُ أموالهم.

ومِن المشايخ من كانَ يجمع بين هذه الطرق: فيكتبُ بخطِّ يدِهِ ويَستأجِر ويَشتري بالمال. كما في ترجمة الشيخ علي بن أبي بكر السكتاني المذكور آنفًا.

□

(1) انظر: فهرس أحمد المنجور (ص61).
(2) انظر: فهرس أحمد المنجور (ص38-39).

3 ـ خزانة الشيخ أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي بتلمسان:

انتقل أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي -صغيرًا- مِن أرض آبائه (جبال الونشريس) إلى حاضرة تلمسان، فَنشأ بها وقرأ على أكابر شُيوخها وتخرَّج بِهِم، وَليسَ بخافٍ أهميةُ خزانة الكتُب لطالِب العلم في هذه المرحلة من تكوينه وهي مرحلَةُ الطَّلَب، فهو بحاجةٍ إلى مراجعة كتب العِلم والوقوف على المسائِل وَمُطالعة الأقوال التي جَمَعَتْهَا الأسْفَار وَحَوَتها الصحائِف، كلُّ ذلكَ مُعِينٌ له على الطَّلَب والتَّحصيل زيادةً على ما يتلقَّاهُ مِن أفواهِ الشيوخ.

ثبتَ لدينا أن شيخنا أبا العباس أحمد بن يحيى الونشريسي كوَّنَ لنفسِهِ خزانةَ كتُب وهو بتلمسان، ولا ندري كيفَ تمَّ لهُ ذلك، ولكن هذا لا يخرج عن المعتاد في ذلك الوقت، ولا ندري شيئًا عن حالته المادية وهل كان مِن أهل الثروة فاشترى أو استأجرَ مَن يَنسَخ لهُ بأمواله؟ أو هل كان مِن أهل الحظْوَة عند ملوك وأمراء الزمان فأعانوه ووَفَّرُوا لهُ الكُتُب؟... لِكن الذي لا نشكُّ فيهِ أنه خطَّ بيدِهِ من الكتب ما أَسَّسَ بهِ لِنفسِهِ خزانةً علمية.

4 ـ نَكْبَةُ الشيخ أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي في مكتبتِهِ:

لم تَسِر الأمور مع الشيخ أبي العباس على أحسنِ أحوالها، بل عاكَسَتْهُ، وجرى له وهُوَ بتلمسان ما اقتضى خروجهُ منه فارًّا عام (874هـ)، حيثُ حَنَقَ عليهِ مُلوكُ تلمسان وَتسلَّطَ عليهِ مَن سَمَّاهُم بِالهَمَج، ونهبُوا داره، ولكَ أن تتصور أيها القارئُ كيفَ فُجع شيخُنا، وهو يرى هؤلاء الهَمَج ينهبون فيما يَنهبون خزانةَ كتبهِ، يُتلِفُونها وَيُعمِلون فيها التَّخريب، فجعوه في أعزِّ ما يملِكهُ، وَمنها مُصنَّفات كان أبو العباس قد أجهَدَ فِكره في وضعِها وَبذلَ من نفيسِ وقتِهِ لجَمعِها، ولنستمِع إليهِ وهو يروِي لنا قصةَ ذلك اليوم المشؤوم عليهِ، قالَ في مقدمة كتابه «عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق»(ص79)-في نُسختِهِ الثانية-، بعد أن ذكر أنه أَلَّفَهُ أولاً وهُو بِتلمسان: «.. **ثم إن بعض الهمَج ممن له جُرأة وتسلُّط على الأموال والمُهَج، انتهبَه مع جُملة أسباب مِنِّي، وغابَ بهِ عنِّي، فأدركتني مِن ذلكَ غايةُ المشقة والحَرَج، فلجأتُ إلى الله تعالى في تجديده، وقَرعتُ باب الفَرَج، ففتحَ الله عز وجل بابَه الكريم لإعادته وتجديده**»اهـ.

ولم يزل شيخنا يذكر هذا الحادِث بألَم، ويسأل الله دائمًا أن يجبُره في محنتِهِ تلك، قال رحمه الله في كتابه في التعريف بالمقري الجد (أَلَّفَه عام 876هـ)، وهو يذكر بعضًا مِن مُصنَّفاته: «كتابُ عمل مَن طب لِمَن حب... في غاية الإفادة، **وقد كُنتُ قد اقتنيتُ مِن هذا الكتاب أصلاً جيدًا بخط مؤلفه القاضي رحمه الله، ثم أتى عليه وعلى غيرِه مِمَّا تحصَّل في ملكي مِن الكُتب، وضاع بسببِ مِحنةٍ ابتُليتُ بها خامس المحرم الحرام فاتح عام أربعة وسبعين وثمانمائة، أسأل الله الجَبْرَ وحُسنَ الخاتمة في الدين والدنيا والآخرة**» اهـ[1].

وأفادَ هذا النقل أن أبا العباس كان يَتحرَّى الكتب المُجوَّدَة والمُصحَّحَة يتملَّكُها أو ينسخُ علَيهَا، وكان ذلك ديدنُه، كما أفادَ أيضًا ما كان عليهِ من الدِّراية والمعرفة بِنفائس الكتب وَالاطلاع عليها، والشاهدُ على ذلكَ ما كتبَهُ عن مصنفات المقري الجد التي بِتلمسان، وهي كتابةٌ مِن عارِف مطَّلِع.

5 ـ أبو العباس الونشريسي يُؤَسِّسُ خزانةَ كُتبٍ جديدة:

لم يَزل الشَّغف بالكُتب والسَّعيُ في تحصيلها واِقتناءُ العتيق والمُصحَّح منها هو شأن الشيخ أبي العباس الونشريسي في محل إقامته الجديدة، حيثُ استقرَّ بفاسٍ واستوطنَها، نزل أولاً في دار صديقه الأستاذ النيجي الصغير، ثم انتقلَ إلى دُوَيْرَةٍ مِن دُور التحبيس يَسكنُها، وعاشَ بها عيشةَ الكَفاف[2]، كان أبو العباس يتردد على خزانتَي جامع القرويين وجامع الأندلس بفاس، وَالتي كان يرتادُها الشيوخ والطلبةُ للمُطالعة، وَيرقبُ الأوضاع هناك، وَإذ كان كثيرٌ من الطلَبة يتهافتون على بعض التقاييد المنسوبة لبعض الشيوخ دون تمييزٍ لصحيحها مِن سقيمها، فإن شيخنا أبا العباس كان بصيرًا بالكتُب، وقد قصَّ علينا كيفَ كان يمتعِضُ من فعل بعض مرتادِي خزانة القرويين حيثُ شاهدهم وهُم

(1) انظر: مقال «التعريف بالمقري لأبي العباس الونشريسي»، لبنعلي محمد بوزيان بمجلة «دعوة الحق» المغربية، العدد 332، انظره في موقع المجلة في الرابط: (http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/8258)

(2) انظر: أعلام المغرب العربي لعبد الوهاب بن منصور (5/109-110)، وقال: «هِي دار حبسية مجاورة للمسجد المعلق بِعقبة الشراطين»، وقال: «كلاهما لا يزال حتى الآن -1410هـ، 1990م- على الحال الذي كان عليهِ في ذلك العهد»اهـ.

يتساقطون كالفرَاش-على حد تعبيرِهِ- على نُسخة مِن كتاب تقييدٍ مَنسوبٍ لِلجَزُولِي، وهِي «**مشحونة بالتصحيف، تُعمِي البصر والبصائر**»، وعابَ عليهم كونَهم لم يُعرِّجُوا أبدًا على مطالعة أسفار نفيسة مُحقَّقة كمختصر الإمام ابن عرفة الفرعي[1].

وَهاهُو أبو العباس يُؤسِّس خزانة كتبٍ جديدة تُسَلِّيهِ شيئًا ما عن نكبته في خزانته الأُولَى ببلاد تلمسان، وَلا شك أنه بذلَ جهودًا مُضنيةً في النَّسْخ وَتحمَّلَ عناءً في ذلك[2]، ويَطَّلعُ شيخُنا على نُسخةٍ من «كتاب عمل مَن طب لِمَن حب» للمَقْرِي الجد الذي كان عنده في مُلكِهِ بخط المؤلف وفقدَه في نكبة تلمسان، يَطَّلِعُ عليهِ بفاس عند الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبد الخالق، ويطلبُ من صاحبها إعارتها لأجلِ نسخها، وفي ذلك يقول: «**وقد أطلعني الفقيه أبو محمد عبد الله بن عبد الخالق على نُسخةٍ مِن هذا الكتاب عنده، فتلطَّفتُ في استِخلاصِها لأَنْسَخَ وأَرُدَّ فلَم يَسْمَح**!»اهـ. ولا شكَّ في أن هذا أَثَّرَ في نَفْسِ شيخِنَا وحرَّكَ جِرَاحَهُ القديمة.

وَلئِن منع أبا العباس مَن منعهُ فقد وجدَ مِن الفقيه محمد بن محمد الغرديس التغلِبِي كُلَّ السَّخاء والإِعَانَة: هو أبو عبد الله محمد بن الفقيه القاضي الناظر بجامع القرويين أبي عبد الله محمد الغرديس التغلِبِي (ت 897هـ): كان مِن أهل الثروة، ومن بيتٍ توارثوا العلم، وَكانت له خزانة علمية مشهورة بِفاس، لا يَضِنُّ بها عن طالب علم ويبذلها لكل مريد، انتفع بها جدًّا الإمام أبو العباس أحمد الونشريسي، وبها استعان على تصنيف كتابه النوازل الذي سماه بـ«المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب»[3]... ولا شك أيضًا في أن شيخنَا نسخَ مِن كُتب هذه الخزانة -

(1) انظر: أزهار الرياض للمقري (37/3).

(2) ذكر عبد الحي الكتاني في «تاريخ المكتبات الإسلامية» (ص54) أنه في ترجمة الونشريسي من فهرسة المنجور: أنه كان يلازم نسخ التوضيح لخليل ويتعيش بنسخه. قلتُ: لعله وقعَ سهوٌ أو سقطٌ! فالمنجور في أثناء ترجمة أبي العباس الونشريسي (ص51) انتقلَ إلى ترجمة تلميذه (الحسن بن عثمان الجزولي) وهو الذي ذكرَ عنه أنه كان يتعيش بنسخ التوضيح، فاقتضى التنبيه.

(3) انظر: فهرس أحمد المنجور (ص51-52)، وَسلوة النفاس لابن جعفر الكتاني (172/2).

التي يقول مَن خبَرها إنه يكادُ «**أن لا يُفقد فيها كتابٌ أصلاً**»[1]- ومِن غيرِها ما استطاعَ مِن ذلك، وهكذا صارت خزانةُ أبي العباس أحمد الونشريسي مِن الخزائن العلمية الخاصة الذائعة الصِّيت عند طلبة العِلم مِن الشيوخ وغيرِهم... وناهيكَ بخزانةٍ حَوَت تآليف صاحبها الفقيه الكبير حامل لِواء المذهب المالكي.

ومِمَّا وقفتُ عليهِ مِمَّا نَسَخَهُ الونشريسي بِخطِّ يده: «كتاب مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول» للشريف التلمساني، محفوظ في جامعة برنستون الأمريكية تحت رقم (350)، نَسخَهُ الونشريسي في شعبان 888هـ[2].

6 ـ تَنَوُّع وثَرَاء خزانة الشيخ أبي العباس أحمد الونشريسي:

يذكر أحمد بابا التنبُكتي في «نيل الابتهاج» (ص129) - نقلاً عن المنجور - أن أبا العباس إنما تيسرت له فتاوى فاس والأندلس من خزانة الغرديس المذكور آنفًا، وعلَّق أحمد بابا بقوله: «أما فتاوى إفريقيا وتلمسان فاعتمد في ذلك على نوازل البُرزُلي والمَازُوني فيما يظهر لمن طالعهما»اهـ.

إن تنوع وثراء الفتاوى والمسائل التي حَوَتْهَا موسوعة «المعيَار»، هو شاهدٌ على تنوع وثراء خزانة كتب الشيخ أبي العباس، فمنها استمدَّ مادةَ كتابه هذا، ونتاجُ أبي العباس الفِكري والعِلمي وتصانيفُهُ البدِيعَة هِيَ أثرٌ من آثار هذه الخزانة التي يصِفها من خبَرها بأنها: «**خزانةٌ عظيمةٌ**»...

يصفُ لنا ابن عسكر الشفشاوني - مُعاصِرُ الونشريسي- نقلاً عن غيرِ واحدٍ: «**أنَّ كُتُبَه كلَّها مُوَرَّقَة غيرُ مُسفَّرَة**»[3]، وتسفِير الكُتُب: لَصْقُ أوراقِهَا بالغِراء ونحوِهِ وَتجلِيدُها[4]...لكِن شيخُنا أبو

(1) درة الحجال لابن القاضي (103/1-105).

(2) انظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (420/3).

(3) دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغر ب من مشايخ القرن العاشر لابن عسكر الشفشاوني (ص47)..

(4) انظر: تكملة المعاجم العربية لدوزي (85/6)، مادة (تسفير) و(مسفِّر).

العباس لم يُسَفِّر كُتبَهُ، والظَّنُّ أيضًا أن ما كانَ مِنها مُسفَّرًا يَفُكُّهُ، وذلكَ لغرضٍ يذكرهُ أيضًا ابن عسكر في تتمةِ روايتِهِ، وهُوَ:

ما كانَ عليهِ أبو العباس الونشريسيُّ مِن العُكُوف على التصنيف وَالاستعانة على ذلك بما في خِزانته، يقولُ: «**كانت لهُ عَرْصَةٍ** (بَاحَة وَمكان مُتَّسِع، وفي المعاجم: كل بُقعَة بين الدُّور واسعةٌ ليسَ فيها بِناء)[1] **يَمشي إليها في كل يوم، ويجعل حمارًا يحمل عليهِ أوراق الكتب؛ مِن كُلِّ كتابٍ ورقتين أو ثلاثة، فإذا دخل العَرْصَة جرد ثيابه وبقي في قشَّابة صوف يحزم عليها بِمُضَمَّة جلد** (أي: حِزَامٌ مِن جِلد يشُدُّهُ في الوَسَط)[2]، **وَيكشف رأسه وكان أصلع، يجَعل تلك الأوراق على حِدَة في صَفَّين، والدَّواة في حِزَامِه والقلَم في يده والكاغيد في الأخرى، وهُو يمشي بين الصفين وَيكتب النُّقُول مِن كُلِّ ورقة، حتى إذا فرغ مِن جَلْبِها** (أي: جَلْب النقول من أَوراق الكُتب) **على المسألة، قَيَّدَ مَا عندهُ وما يظهر له مِن الرَّدِّ والقَبُول**»اهـ[3].

وبهذه الطريقة التي كان ينهجُهَا أبو العباس أخرجَ لنا مِن التصانيف ما بلغت عِدَّتُهُ: (31) مُصنَّفًا[4]، هِيَ في غايَة التَّحرير والتَّحقيق.

ومنها كتابه الذي لايزال مخطوطًا: «كتابُ الفوائِد»[5]، قال عنه: «**أما بعد، فهذا تعليقٌ يشتمل بفضل الله على فوائد مهمةٍ من التصوف، والأصول والحِكَم، والطُّرَف، والأحكام..** »، وهو أشبه

(1) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (29/18)، مادة (عرص).

(2) انظر: تكملة المعاجم العربية لدوزي (518/6).

(3) المصدر السابق (ص47- 48).

(4) انظر: مقدمة تحقيق المنهج الفائق (77/1 وَ87-102)؛ حيثُ أوصلَها إلى (27) مصنفًا. **قلتُ: وَيُضاف إليهَا: طُرَرُ الونشريسي على رسالة: «الإشارات الحِسَان المرفوعة إلى حَبْرِ فاس وتلمسان» للإمام ابن غازي، ، وَتجريد حدود ابن عرفة**، الآتِي ذِكرُهما، **وتقييدٌ في التعريف بابن عطية الونشريسي**، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط برقم (14068)، **ونبذة في التعريف ببعض الأئمة**، مخطوط أيضًا بالخزانة السابقة برقم (1408).

(5) وتوجد منه أيضًا نسخةٌ خطيةٌ بالخزانة الحسنية بالرباط برقم (12127)، وجاء العنوان فيها: «منتخباتٌ في التصوف والأصول والطُّرف والحِكم والأحكام».

بالكُنَّاش أو الكَشْكُول، حوَت إحدى نُسخِهِ على أكثر مِن (400) فائدة، وقال بعضُ مَن رآهُ: إنَّهُ في نحو خمسة كراريس[1]، استهلها الونشريسي بقولِهِ: «**يقول العبد المستغفر الفقير إلى الله سبحانه أحمد ابن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي، غفر الله له ذنوبه، وستر في الدارين عيوبه...**»، وَانتخبَها مِن مصادرَ كثيرةٍ ومتنوعةٍ كثرةَ وَتنوعَ خِزانتِهِ[2].

7 ـ انتقالُ خزانة أبي العباس أحمد الونشريسي إلى ولدِهِ الشيخ عبد الواحِد:

استفادَ الشيخ عبد الواحد بن الشيخ أحمد الونشريسي مِن خزانة والِده في حياتهِ ومِن بعدِ وفاته في عام (914هـ)، حيثُ آلَت بَعدُ إلَيهِ، يقول أحمد المنجور في ترجمة عبد الواحد: «**كان مُمَتَّعًا مِن الكُتُب العِلمية تصانيفِ أبيهِ المفيدة وغيرِها مِمَّا جمعه في الغالبِ أبوهُ، وكانت لأَبيهِ الخزانةُ العظيمة**»[3]. وَظهر ذلك فتاوى عبد الواحد التي ينعتُها تلميذه المنجور بـ: «**المحرَّرة المحقَّقَة**»، ثم يُردفُ قائلاً: «**يُطالِع عليها كتب الفِقه والنوازل وَكثيرًا مِن نُسخةِ أبيهِ مِن (المعيار) بخطِّ يَدِهِ**»[4].

ولم يَزل طلبةُ العِلم يتطلعون إلى هذه الخزانة وَيتشوَّفُونَ إلى ما فيهَا مِن تصانيف أبي العباس الونشريسي خاصَّةً؛ ذكر المنجور في ترجمة الشيخ علي بن أبي بكر السكتاني (ت 964هـ) أنه كان بحَّاثًا عن الكتب، يكتبُ منها بخط يدهِ أو يستأجر مَن يَنسخُها له أو يَشتريها بالمال الكثير، يقول المنجور: «**وقد استنْسَخَ «نوازل» أبي العباس الونشريسي وهو أول مَن أخرجها بعد اللُّتيِّ واللُّتَيَّا** (أي: بعدَ جهدٍ وكَدٍّ)»[5]... ليسَ عندنا درايةٌ بتاريخ إخراج «المعيار» للناس، وَليس عندنا – أيضًا– توضيحٌ لقوله هنا:

(1) انظر: مقدمة دراسة وتحقيق المنهج الفائق (98/1).

(2) انظر: مقال أحمد بن يحيى الونشريسي ومخطوطه «كتاب الفوائد»، لسعيدة العلمي، انظره في موقع المجلة على الرابط: (http://habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/8570).

(3) فهرس أحمد المنجور (ص54).

(4) انظر: ص55).

(5) انظر: فهرس أحمد المنجور (ص38-39).

«بعد اللتي واللتيا»!، وكأنَّ خزانةَ الشيخ وقعَت بيدِ من منعَ طلبةَ العِلم من الإفادة منها واستنساخ تصانيفه، ولا أرى هذا إلا بعد وفاة ولده الشيخ عبد الواحِد، الذي قتلَه اللصوص آخر عام (955هـ)، وقيلَ: بأمرٍ من السلطان محمد الشيخ السعدي الذي كان محاصرًا حينها بلدة فاس يُريد الاستيلاء عليها وانتزاعها من أيدي الوطاسي... وأستبعِدُ أن يكون عبد الواحد، كان يُعارِضُ في استنساخها يومَ كانت بيَدِهِ؟ والله أعلم.

لا ندري عن مصير خزانة الونشريسي وماذا فعلَ بها الزمانُ، ولكِن وجدنا جمعًا مِن أهل العلم يطَّلع على بعضِ كُتبها وَيستفيدُ ممَّا نسخَهُ الونشريسي وعَلَّقَهُ:

* حيثُ يأتي أحمد بن محمد المَقْري الحفيد (ت 1041هـ) وينزلُ بفاس مدةً؛ مِن (1022هـ) إلى (1027هـ)، وَيطَّلعُ هناك على آثار أبي العباس الونشريسي وولدِه عبد الواحِد، ومن ذلك طُرَرٌ وتقييداتٌ على كُتُب:

أ ـ وجدَ على نسخةِ كتاب «مثلى الطريقة في ذم الوثيقة» لِلِسانِ الدين ابن الخطيب، مِن مُتمَلَّكَات الونشريسي، طُرَّةً بخطه على ظهرِ أول ورقةٍ من هذا الكتاب، جاءَ في آخرها: «... **قال ذلكَ وخطَّهُ بيُمنى يدهِ عُبيد ربه أحمد بن يحيى بن محمد بن علي الونشريسي كان الله له آمين**»اهـ[1].

لا نَعلمُ مصير هذه النسخة التي بخط الونشريسي، لكِن تحتفظ خزانة عبد الحي الكتاني بنسخةٍ لهذا الكتاب مَنقولة عن نسخة الونشريسي[2]، ذكر الناسخُ أن الونشريسي كتبَهَا «**يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى عام أربعة وستين وثمانمائة** (864هـ)»[3].

ب ـ ووَجدَ أحمد المقْري –أيضًا– بخط عبد الواحد ينقلُ عن خط والده أبي العباس طُرَّةً كتبَها على موضعٍ مِن شرح صحيح مسلم للأُبِّي[4].

(1) انظر: أزهار الرياض للمقري (297/2) وَ(37/3).

(2) من محفوظات الخزانة العامة بالرباط رقم (1264/ك). انظر: مقدمة نشرة «مثلى الطريقة في ذم الوثيقة» لابن الخطيب.

(3) المصدر السابق (ص 40).

(4) انظرها في أزهار الرياض (35/3-36).

ج ـ ووَجدَ أيضًا: بخط أحمد الونشريسي طُرَرًا كثيرةً كتبها على رسالة بعث بها إليهِ صاحبُهُ الإمام ابن غازي عام (987هـ)، وكانت بينهما مكاتبات ومطارحات في مسائل علمية، وهي المسمَّاة بـ«الإشارات الحِسَان المرفوعة إلى حَبْرِ فاس وتلمسان»، أثبتها المَقْري في كتابه «أزهار الرياض» (3/ 65-87) مع طُرَر الونشريسي عليها، نقلها مِن خطِّهِ.

د ـ ووَجد أيضًا: حواشٍ لهُ على تأليفٍ لأحد تلاميذه من الفاسيين عنونه بـ: «الإعلام للقريب والنائي في بيان خطأ عمر الجزنائي»؛ كتبه عام (908هـ)، علَّقَها الونشريسي بخطِّ يدهِ على مواضع مِما كتبه المردود عليه -الجزنائي- وعلى مواضعِ مما كتبه الرَّادُّ[1].

* ومِمَّن استفادَ من خزانة الونشريسي ووَقفَ على بعض تصانيفهِ بخط يده معاصرُ المقري: أحمد بابا التُّنْبُكتي - نزيل فاس- (ت 1036هـ)، يذكرُ في ترجمة أحد الرجراجيِّين: «**هكذا نقلتُ هذه الترجمة مِن خَطِّ أبي العباس الونشريسي**»اهـ[2].

* وكذلك يقِفُ محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت 1072هـ) على تأليفٍ للونشريسي هو «حل الربقة عن أسير الصفقة»، قال: «تأليفٌ له لم يكمله»، وقال: «**وقفتُ على بعضِهِ بخطِّهِ ومنهُ نقلتُ...**» إلخ[3].

* ويُخبر محمد العربي الفاسي (ت 1052هـ) صاحبَه ميارة أنه وجدَ «**بِخَطِّ الونشريسي**» نصًّا عَن مسائل القاضي ابن زرب[4].

* وممَّن وجدناه ينقلُ عن خط الونشريسي وَينسخ عن نُسخِ خزانتِهِ: محمد بن الطيب القادري الفاسي (ت 1187هـ)، حيثُ نقلَ ونسخَ «كتاب مُثلى الطريقة في ذم الوثيقة» عن نُسخةِ الونشريسي التي بِخَطِّه[1].

---

(1) انظر: أزهار الرياض لأحمد المقري (4/184-187وَ200وَ223-239).

(2) انظر: نيل الابتهاج لأحمد بابا (ص316).

(3) انظر: تحفة الأصحاب والرفقة ببعض مسائل بيع الصفقة، لمحمد بن أحمد ميارة الفاسي، مخطوط، ورقة (2/أ) و(4/ب).

(4) انظر: تحفة الأصحاب والرفقة ببعض مسائل بيع الصفقة، لمحمد بن أحمد ميارة الفاسي، مخطوط، ورقة (9/أ).

* وَاستفادَ منها أيضًا عبد الحي الكتاني الفاسي (ت 1382هـ)؛ حيثُ وقفَ على وصية ابن مرزوق لأولاده وفيها تَحبيسُه لِكتبه على أولاده، ساقَ وصيتَهُ ثم قال: «**ومِن خَطِّ الونشريسي نقلتُ واستفدتُ**»اهـ[2].

8 ـ مِن بقايا خزانة أبي العباس الونشريسي الأولى:

ذكرنا سلفًا أن خزانة الونشريسي أثناء مُقامِه بتلمسان كانت قد نُهبَت وأُتلِفَت، ولعلنا نستدركُ هنا ونقول: نُهِبَ أكثرُها، وبقيت منها بقيَّةٌ سلِمت مِن الإتلاف، وشاهِدُ ذلك أننا وقفنا على تآليف للونشريسي كان قد كتبَها في هذه المُدَّة، كما عثرنا على كتب كان قد نسخَها أيضًا وهو بتلمسان -أي: قبل 874هـ-، مِن ذلك:

أ ـ «**كتاب الوفيات**»: الذي شرع فيهِ مِن سنة (701هـ) إلى قبيل وفاتِه (912هـ)[3].

ب ـ «**الفهرسة**» التي كتبها الونشريسي لتلميذه محمد بن عبد الجبار الورتدغيري الفِجِيجي؛ كتبها في حدود (809هـ)، وقفَ عليها ابن جعفر الكتاني صاحب «سلوة الأنفاس» ونقلَ منها[4]. وَيُقال هنا: إن هذه «الفهرسة» أخذها ابنُ عبد الجبار وغادر تلمسان، واستقرَّ آخرًا بوطنِهِ «فِجِيج».

ت ـ «**مختصر أحكام الْبرزُلي**»، ألفه في حدود سنة (868هـ)[5].

ث ـ «**أجوبة الأستاذ الإمام القَوْرِي مفتي فاس** عن أسئلة الونشريسي»: بتاريخ (871هـ). وضمَّنها الونشريسي في مواضع من موسوعتِه: نوازل «المِعيَار» (1/ 202) وَ(6/ 471)[1].

---

(1) انظر: التراتيب الإدارية لعبد الحي الكتاني (277/1) .

(2) انظر: التراتيب الإدارية لعبد الحي الكتاني (406/1-407)، وَتاريخ المكتبات الإسلامية له أيضًا (ص421) .

(3) انظر: مقدمة دراسة وتحقيق المنهج الفائق للونشريسي (100/1).

(4) انظر: مقدمة تحقيق إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالِك للونشريسي (ص71).

(5) انظر: مقدمة تحقيق إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالِك للونشريسي (ص82).

ج ـ «**إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك**»: نُسختُه الأولى كُتِبت في (870هـ)[2]، ولم يزل الونشريسي يَزيد فيه ويُنقِّح حتى صارت لهُ نُسخٌ أخرى غير نُسخته الأولى[3].

وَالذي أُريد أن أصِلَ إليهِ هُوَ أن نُسخًا -مِمَّا كتبَهُ وهُوَ بتلمسان- سلِمت من النهب والإتلاف، فهل كانت مِمَّا بقيَ مع الونشريسي وَخرجَ بها معه إلى فاس، أو أن الذين نهبُوا كتبَهُ لم يُتلِفوها بل قامُوا ببيعِها والمُقايضَة عليهَا بمال، فكان ذلك سبيلاً إلى حفظِها ثُمَّ وقوعِها بأيدِي مَن نسخَ عليها؟ هذا احتمالٌ، وهناك احتمالٌ آخر: فلربما كان هناك من نسخَ عليها قبلَ كائِنة النهب، وهذا الاحتمالان الأخيران بعيدان لأن الكتاب الأول - «**الوفيات**»- لم يزل الونشريسي يَزيدُ عليه مِمَّا يدلُّ على بقاءِ أَصلِهِ عنده، وكذلك «**أجوبةُ القَوْري**» كانت عندَه وهُوَ يُؤلِّف «المعيار».

ح ـ كتاب «**مثلى الطريقة في ذم الوثيقة**» للِسان الدين ابن الخطيب، هُناكَ نسخةٌ مِنه هِيَ مِن مُتمَلَّكَات الونشريسي، واطلع عليهَا المَقْري واطَّلعَ على طُرَّةِ (أي: حاشِيَة) الونشريسي بخَطِّهِ على ظهرِ أول ورقةٍ منهَا. أقولُ هنا: لا نَعلمُ مصير هذه النسخة التي بخط الونشريسي، لكِن تحتفظ خزانة عبد الحي الكتاني بنسخةٍ لهذا الكتاب مَنقولة عن نسخة الونشريسي[4]، وَذكر الناسخُ أن الونشريسي كتبَهَا «**يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى عام أربعة وستين وثمانمائة** (864هـ)»[5]؛ أي: وهُوَ بتلمسان. وهذا يُقَوِّي أن يكون الونشريسي استصحبَ معهُ مِن تلمسان شيئًا مِن كُتُبِهِ، فهِي لم تُنهَب كلُّهَا، ورُبَّمَا لم تكن هذه النسخة وغيرها عندَهُ إبَّانَ الحادثة فسلِمت، ثم أتاهُ بِها مَن كانت عندَهُ، هذا احتمالٌ، ولا

(1) انظر: مقدمة دراسة وتحقيق «المنهج الفائق» للونشريسي (89/1).
(2) تحتفظ خزانة تطوان بنسخة فريدَة فيها إثبات هذا التاريخ. ورقمها (619).
(3) انظر: مقدمة تحقيق إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالِك للونشريسي (ص92).
(4) مِن محفوظات الخزانة العامة بالرباط رقم (1264/ك). انظر: مقدمة نشرة «مثلى الطريقة في ذم الوثيقة» لابن الخطيب.
(5) انظر: المصدر السابق (ص 40).

يرِد هنا احتمال أن يكون هناك من نسخَ عليهَا، لأن المقْري يتحدث عن نسخة المؤلف رآها بِفاس[1]، إلا أن يكون الونشريسي قد نسخَ هذا الكِتاب مرةً أخرى وهو بفاس وهناك كتبَ عليها الطُّرَّة، وأمَّا نُسخة خزانة الكتاني فيكون ناسخُها وقفَ على نسخة الونشريسي الأولى لا الثانية، حيثُ لم يُشِر ناشر الكتاب إلى أيِّ طُرَّةٍ من طُرَر الونشريسي في هذه النسخة المنقولة عن نُسختِهِ، إلا أن يكون الناسخ قد أغفلَ تلك الطُّرَّة لوجودها كما قال المقْري في ظهر أول ورقةٍ من الكِتاب، والله أعلم.

وَالمقصودُ أنهُ بقِيت بقيةٌ مِن كُتُبِ الونشريسي وتآليفِهِ مِن خزانته الأولى بتلمسان.

9 ـ مِن تصانِيف أبي العباس التي بِخطِّ يَدِه وأماكِن وجودها:

تقدَّم أنَّ نُسخة «المعيار» التي بخطِّ يدِ مُؤلفها أبي العباس كانت عند ولده الشيخ عبد الواحِد، وَلا ندري مصيرَها الآنَ إلاَّ أن تكونَ هي الأجزاء المحفوظَة بمكتبة مدريد العامة بإسبانيا برقم (1143)، فقد زار هذه المكتبة العلامة اللغوي محمود ابن التلاميد التُّركزي الشنقيطي (ت 1322هـ= 1904م)، وكتبَ تقريرًا عن هذه الزيارة وقيد ما رآه في المكتبة المذكورة مِن نفائس الكُتب، قال عن السفر السادس وهو الأخير مِن أسفار «المعيار»: «**... وكان الفراغ منه مع مزاحمة الأشغال وتغير الأحوال يوم الأحد الثامن والعشرين لشوال عام 901هـ. انتهى من خطه**»اهـ، أي: خط مؤلِّفه الونشريسي. قال: «وما أظن أن يوجد مثلها بخطه وهو كتابٌ لا نظير لهُ»[2]. وَعليها اعتمد محقِّقُو ومُصحِّحُو طبعة «المعيار» الأولى التي طبعت على الحجَر بفاس عام 1314هـ= 1897م.

---

(1) وَالشيء نفسه يُقالُ عن: كتابه «نظم الدرر المنثورة وضم الأقوال الصحيحة المأثورة في الرد على من تعقب بعض فصول أجوبتنا على نازلة صلح السيفي وابن مندورة»: وهو كتاب رد فيه على أبي عبد الله القيرواني الذي اعترض يه في جوابه على سؤال وجه إليهِ من تلمسان من ابن عروة في مسألة الصلح بتاريخ (882هـ)، وضمَّنها الونشريسي موسوعتهُ نوازل «المِعيَار» (6/574-606).انظر: مقدمة دراسة وتحقيق المنهج الفائق للونشريسي (1/89).

(2) انظر مقال: أسماء أشهر الكتب العربية الموجودة بخزائن مكاتب دولة أسبانيا لمحمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي، في الرابط التالي: (https://wadod.org/vb/showthread.php?t=5436).

ومما وقفَ عليهِ ابن التلاميد في مكتبة مدريد العامة:

ـ «**تجريد ما اشتمل عليهِ مختصر ابن عرفة من الحقائق الشرعية والحدود السنية مع زيادة مكملة من غيره**»، جرَّدهُ الونشريسي: «**وكان الفراغ منه يوم الاثنين التاسع والعشرين لجمادى الأولى 885هـ على يد العبد المستغفر الفقير إلى الله تعالى أحمد بن يحيى... الونشريرسي وفقه الله وغفر له انتهى مِن خَطِّه**»اهـ. ورقمه في المكتبة المذكورة: (1140)[1]، وقد طُبعَ هذا الكتاب مُؤخرًا عن دار أروقة، عمان، الأردن، 1437هـ، 2016م.

ومِن مكتبة مدريد نفسِها وفي المجموع نفسه برقم (1140):

ـ «**عملُ من طب لمن حب للمَقْرِي الجدّ**»، قال ابن التلاميد: «**بخط الونشريي أيضًا، ومعهُ فوائدُ أخر. وما أظن أن توجد مثل هذه النسخة إلا أن تكون بخطِّهِ**»اهـ[2]. قلتُ: ذكرنا خبَر كتاب المَقْرِي هذا مِن قبل، وأفادَتنا هذهِ أن الونشريسي الذي امتنعَ عليه صاحبهُ أبو محمد عبد الله بن عبد الخالق من إعارةِ نسختِه مِن كتاب المقري، يكون قد استجابَ آخرًا فنسخَ عليهَا، أو يكون الونشريسي وقفَ على نسخةٍ أخرى غير نُسخةِ صاحبِهِ!، لا نعلمُ تاريخَ نَسخ هذه المخطوطة، وليست هي نسخة تلمسان الضائعة؛ لأن الونشريسي حكى ما حكاهُ عَن صاحبِهِ الذي امتنعَ عليهِ عام (876هـ).

وَمما وقعَ لنا مِن تصانيف الونشريسي التي بخَطِّ يدهِ:

ـ **المُبْدِي في خطأ الحامدي**: محفوظ بِخط المؤلِّف في جامعة برنستون الأمريكية تحت رقم (350)[3].

ـ **إضاءة الحلك في الرَّد على من أفتى بتضمين الرأي المشترك**: محفوظ بِخط المؤلِّف في جامعة برنستون الأمريكية تحت رقم (350)، نَسخَهُ الونشريسي في 875هـ[1].

---

(1) انظر المرجع نفسه.

(2) انظر المرجع نفسه.

(3) انظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (193/4).

ـ نظم الدرر المنثورة وضم الأقوال الصحيحة المأثورة، في الرد على من تعقب بعض فصول جوابنا على نازلة صلح السيفي وأبي مدورة: رسالة في (25) صفحة، بخط يده محفوظة في الخزانة العامة بتِطوان برقم (147)[2].

ـ مخطوط التعريف بالمقري الجد: وهو مِن محفوظات خزانة عبد الجبار الفِجِيجي (ت 920هـ)، وقد كان صاحبُها تعرَّف على الشيخ أبي العباس أحمد الونشريسي بتلمسان وبفاس، وصارَ مِن جملة أصحابه وممن يختص به، ثم رجع إلى بلدته «فِجِيج» مُحمَّلاً بأسفار من كتب العِلم، ومنها مصنفات صاحبه الونشريسي[3]، وعودًا على رسالة التعريف بالمقري، فهي كما يقول الأستاذ (بنعلي محمد بوزيان) تقع في (17) صفحة، مكتوبةٌ بخط مغربي متقن جميل، يقول الأستاذ: «**يُرجح ترجيحًا قويًّا أنه خط المؤلف رحمه الله**»، كتبها الونشريسي تلبيةً لطلبِ صاحبه الإمام ابن غازي المكناسي، قالَ في آخِرها: «**... على يد مُحِبِّكُم المُسَلِّم على سِيادتكم عُبيد الله أحمد بن يحيى... غدوة الخميس رابع ربيع الأول عام ستة وسبعين وثماني مئة** (876هـ)»اهـ.

□

(1) انظر: المرجع السابق (4/192-193).

(2) مقدمة تحقيق ودراسة إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك لأحمد بوطاهر الخطابي (ص 70).

(3) انظر: مقال: «الإمام عبد الجبار الفكيكي مؤسس الصرح الثقافي بِفِكِيك»، لبنعلي محمد بوزيان، في مجلة دعوة الحق المغربية، العدد (254)، انظره في موقع المجلة على الرابط: (http://habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/6561).

قائمة المصادر والمراجع:

1. ـ أزهار الرياض في أخبار عياض لأحمد المقري، الجزء الثاني والثالث، ضبطه وحققه وعلق عليه: مصطفى السقا وآخرون، مطبوعات المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، 1358هـ-1939م.
2. ـ أزهار الرياض في أخبار عياض لأحمد المقري، الجزء الرابع، تحقيق سعيد أعراب ومحمد بن تاويت، طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، 1978م.
3. ـ أعلام المغرب العربي لعبد الوهاب بن منصور، الجزء الخامس، المطبعة الملكية، الرباط، 1410هـ-.
4. ـ المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تأليف: أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف: د. محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، 1401هـ- 1981م.
5. ـ المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب المؤثق وأحكام الوثائق، لأحمد بن يحيى الونشريسي، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن حمود الأطرم، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1426هـ، 2005م.
6. ـ إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك لأحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق: أحمد بوطاهر الخطابي، حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، الرباط، 1400هـ، 1980م.
7. ـ تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: جماعة، وزارة الإرشاد والإنباء، الكويت، من 1385هـ- 1965م إلى 1422هـ- 2001م.
8. ـ تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب لعبد الحي الكتاني، ضبط وتعليق د. أحمد شوقي بنبين وَد. عبد القادر سعود، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ط1، 1434هـ، 2013م.
9. ـ تحفة الأصحاب والرفقة ببعض مسائل بيع الصفقة، لمحمد بن أحمد ميارة الفاسي، مخطوط مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، رقم (564).
10. ـ تكملة المعاجم العربية، لدوزي، رينهارت بيتر آن، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، وَجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979م إلى 2000م.
11. ـ درة الحجال في أسماء الرجال، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد ابن القاضي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، وَالمكتبة العتيقة، تونس، 1970م.
12. ـ دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تأليف: محمد بن عسكر الشفشاوني، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1397هـ- 1977م.

13. ـ سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تأليف محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني وحمزة بن محمد الكتاني ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، ط1/ 1425هـ-2004م.

14. ـ عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق، لأحمد بن يحيى الونشريسي، دراسة وتحقيق حمزة أبو فارس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ، 1990م.

15. ـ فهرس أحمد المنجور، تحقيق: محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1395هـ- 1976م.

16. ـ فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون، تعريب وتحقيق: محمد عايش، سقيفة الصفا العالمية، ط1، 1432هـ، 2011م.

17. ـ كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسنية، إنجاز: عمر عمور، الخزانة الحسنية، الرباط، ط1، 1428هـ، 2007م.

18. ـ مثلى الطريقة في ذم الوثيقة لابن الخطيب السلماني، طبعة دار المنصور، الرباط 1973م.

19. ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، عناية وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط2، 2000م.

المواقع الإكترونية:

20. ـ مقال: «التعريف بالمقري لأبي العباس الونشريسي»، لبنعلي محمد بوزيان، بمجلة دعوة الحق المغربية، العدد 332، انظره في موقع المجلة في الرابط:

21. (http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/8258)

22. ـ مقال: «أحمد بن يحيى الونشريسي ومخطوطه «كتاب الفوائد» »، لسعيدة العلمي، بمجلة دعوة الحق المغربية، انظره في موقع المجلة على الرابط: (http://habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/8570).

23. ـ مقال: «الإمام عبد الجبار الفكيكي مؤسس الصرح الثقافي بِفِكِيك»، لبنعلي محمد بوزيان، في مجلة دعوة الحق المغربية، العدد (254)، انظره في موقع المجلة على الرابط: (http://habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/6561).

24. ـ مقال: أسماء أشهر الكتب العربية الموجودة بخزائن مكاتب دولة أسبانيا لمحمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي، في الرابط التالي: (https://wadod.org/vb/showthread.php?t=5436).